

القِسْمُ الْأَوَّلُ

الدراسة

obeykhandi.com

obeikandi.com

ترجمة العلامة محمد الأمير الكبير، والتعريف بكتابه «الشرح المليح»

الفَصْلُ الْأَوَّلُ

في سيرته الذاتية

اسمه ونسبه ولقبه وأصله وكنيته ومذهبه:

هو محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنباوي المغربي الأصل المصري الدار، الأزهرى، الشهير بالأمير الكبير، أبو عبد الله، المالكي⁽¹⁾.

ولادته:

ولد محمد الأمير في شهر ذي الحجة سنة أربع وخمسين ومائة وألف في ناحية سنبو بمصر.

صفاته الخلقية:

كان **رَحْمَةً اللَّهِ** رقيق القلب، لطيف المزاج، حسن الخلق، شهد مشايخه بفضله وحسن سمته وصلاحه⁽²⁾.

أسرته:

لم تزودنا المصادر بشيء عن أسرته، والظاهر أنه نشأ في بيت علم وديانة وعفاف، وقد اشتهر بالأمير، وهو لقب جده الأدنى أحمد؛ وسببه أن أحمد وأباه عبد القادر كان لهما إمرة بالصعيد⁽³⁾.

(1) انظر: «تاريخ الجبرتي» (401/3)، «فهرس الفهارس» (133/1)، «الفكر السامي» (4/354)، «الأعلام» (71/7)، «شجرة النور الزكية» (1/520).

(2) انظر: «تاريخ الجبرتي» (3/402 - 403).

(3) انظر: «تاريخ الجبرتي» (3/402).

وفاته:

توفي يوم الاثنين عاشر ذي القعدة سنة 1232هـ، بعدما ضعفت قواه وازداد
أينيه، وتراخت أعضاؤه، وكثر عليه الأسف، ودفن بالصحراء في مشهد حافل بجوار
مدفن الشيخ عبد الوهاب العفيفي⁽¹⁾.

ثناء العلماء عليه:

1- قال عنه الحجوي في (الفكر السامي): «ذائع الصيت، كبير القدر، مشارك
في العلوم، له التأليف النافعة كمجموعه الذي حاذى به مختصر خليل وشرحيهما
وغيرهما»⁽²⁾.

2- وقال الكتاني في (فهرس الفهارس): «وقد أنشدني صهرنا الفقيه الناسك أبو
العلاء إدريس بن محمد بن طلحة لنفسه في حق المترجم ومصنفاته الكثيرة:

كلام الأمير أمير الكلام فلا حشوفيه ولا ما يلام
إذا رمت تحقيق مسألة فلازم تأليفه والسلام»⁽³⁾

3- وقال الجبرتي في (تاريخ عجائب الآثار): «العالم العلامة الفاضل الفهامة،
صاحب التحقيقات الرائقة، والتأليفات الفائقة، شيخ شيوخ أهل العلم، وصدر
صدر أهل الفهم، المتفنن في العلوم كلها، نقلها وعقلها وأديها»⁽⁴⁾.



(1) انظر: «تاريخ الجبرتي» (3/403)، «شجرة النور الزكية» (1/522).

(2) (2/354).

(3) «فهرس الفهارس» (1/134).

(4) (3/401).

الفصل الثاني

في سيرته العلمية

نشأته العلمية:

نشأ العلامة محمد الأمير نشأة طيبة، حفظ القرآن قبل تسع سنين، وحبب إليه طلب العلم منذ الصغر، فأول ما حفظ من المتون العلمية: (متن الأجرومية)، و(الأربعين النووية).

ثم ترقى في مراتب الطلب، وتصدر للتدريس في حياة شيوخه، وذاع صيته وشاع بعد وفاتهم، خصوصا في بلاد المغرب⁽¹⁾.

رحلاته العلمية:

لم تحدثنا المصادر عن رحلاته العلمية، ولعله رَحِمَهُ اللهُ كغيره من العلماء لم يحصل له شرف الرحلة في طلب العلم، بيد أنه لازم دروس علماء بلده - وهم كثير - منهم الشيخ الصعيدي الذي كان له كبير الأثر في شخصيته ونبوغ فكره.

شيوخه:

تلقى محمد الأمير الكبير العلم على يد علماء أجلاء، فقرأ عليهم واستفاد منهم، وعلى رأسهم:

✽ علي بن العربي السقاط: وهو العلامة الإمام علي بن العربي بن علي بن العربي الفاسي، الشهير بالسقاط، توفي في أواخر جمادى الأولى سنة 1183 هـ⁽²⁾.

(1) «تاريخ عجائب الآثار» (3/ 402).

(2) «تاريخ عجائب الآثار» (1/ 266-267).

❁ علي العدوي الصعيدي: هو العلامة شيخ الإسلام، إمام المحققين علي بن أحمد ابن مكرم الله الصعيدي العدوي المالكي، أول من تولى مشيخة المالكية بالأزهر، توفي سنة 1189هـ⁽¹⁾.

❁ محمد التاودي بن سودة: هو الفقيه المحدث، عالم المغرب أبو عبد الله محمد ابن الطالب بن سودة المري الفاسي التاودي، انتهت إليه رئاسة العلم في المغرب، توفي سنة 1209هـ⁽²⁾.

❁ حسن الجبرتي: هو الإمام التحرير حسن بن برهان الدين إبراهيم بن الشيخ العلامة حسن بن الشيخ نور الدين علي بن الولي الصالح شمس الدين محمد بن الشيخ زين الدين عبد الرحمن الزييلي الجبرتي العقيلي، إمام عصره، ومجتهد مصره، توفي سنة 1188هـ⁽³⁾.

تلاميذه:

ذكر الجبرتي في «تاريخ عجائب الآثار»⁽⁴⁾ أن محمد الأمير تصدر للتدريس في حياة شيوخه، وأنه نما واشتهر فضله خصوصاً بعد موتهم، وشاع ذكره في الآفاق، ووفد عليه الطلبة من كل حذب وصبوب، سيما من بلاد المغرب.

ومن أشهر تلاميذه:

- ابنه العلامة الشيخ محمد الأمير المعروف بالأمير الصغير، «كان من أعلام العلماء النحارير، بارعاً في التحرير والتقدير، مع فضل وجلالة وزهد وورع»⁽⁵⁾، سار بسير أبيه، ونحى منحاه في الاجتهاد في الطلب والتدريس.

(1) «تاريخ عجائب الآثار» (1/329-331)، «الفكر السامي» (2/347).

(2) «تاريخ عجائب الآثار» (2/105-107)، «الفكر السامي» (2/350)، «شجرة النور الزكية» (1/533-534)، «سلوة الأنفاس» (1/112).

(3) «تاريخ عجائب الآثار» (1/305) فما بعدها.

(4) (3/402).

(5) «شجرة النور الزكية» (1/522).

- محدث الشام الفقيه عبد الرحمن الكزبري: الدمشقي الشافعي، خاتمة المحققين، وإمام المحدثين، ولد بدمشق سنة 1184هـ، وتوفي بمكة يوم 19 ذي الحجة سنة 1262هـ⁽¹⁾.

- الشيخ مصطفى المبلط: ذكره الكتاني في (فهرس الفهارس)⁽²⁾، توفي سنة 1284هـ.

- الشيخ يوسف الصاوي الضرير المدني: ذكره الكتاني أيضًا في (فهرس الفهارس)⁽³⁾.

مؤلفاته⁽⁴⁾:

له رَحْمَةُ اللَّهِ مؤلفات عديدة غالبها حواشٍ وشروح⁽⁵⁾، وقد جمع بعض تلامذته أسماءها في جزء لطيف اسمه «إرشاد آمل العرفان لأسماء مؤلفات الأمير الحسان»⁽⁶⁾.

ومن أشهر هذه المؤلفات:

❁ حاشية على «مغني اللبيب» لابن هشام⁽⁷⁾.

❁ حاشية على «شرح ابن التركي على العشماوية»⁽⁸⁾.

❁ «تفسير المعوذتين»⁽⁹⁾.

(1) انظر: ترجمته في «فهرس الفهارس» (1/485-486).

(2) (1/135).

(3) (1/136).

(4) انظر: «الأعلام» (7/71)، «تاريخ الجبرتي» (3/402)، «شجرة النور الزكية» (1/522).

(5) وقد طبع أغلبها.

(6) ذكره الكتاني في «فهرس الفهارس» (1/135).

(7) له نسخة خطية في جامعة الملك سعود تقع في (326 لوحة) تحت رقم [915]، وسبع نسخ في المكتبة الأزهرية، وأرقامها على التوالي:

[338284 - 337666 - 337663 - 337662 - 337613 - 327536 - 322174]

(8) ذكره محمد مخلوف في «شجرة النور الزكية» (1/522)، الزركلي في «الأعلام» (7/71)، وله ثلاث نسخ في المكتبة الأزهرية، وأرقامها على التوالي: [315297 - 304739 - 304738].

(9) ذكره الزركلي في «الأعلام» (7/71).

❁ «تفسير سورة القدر»⁽¹⁾.

❁ «الشرح المليح على مقدمة غرامي صحيح»⁽²⁾.

❁ «الثبت»⁽³⁾.

❁ «المجموع»⁽⁴⁾.

❁ «ضوء الشموع في شرح المجموع»⁽⁵⁾.

❁ «الإكليل شرح مختصر خليل»⁽⁶⁾.

❁ «إتحاف الانس في الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس»⁽⁷⁾.

❁ «رفع التليس عما يسأل به ابن خميس»⁽⁸⁾.

❁ حاشية على «شرح الشنشوري على الرحبية» في الفرائض⁽⁹⁾.

(1) له نسخة في جامعة الملك سعود، تقع في (16 لوحة)، تحت رقم (2281)، وقد طبع حديثا بتحقيق الأستاذ أحمد أزهري بمركز الدراسات القرآنية التابع للرابطة المحمدية للعلماء، وقد وقع المحقق -حفظه الله تعالى- في أوهام في قسم الدراسة، سيأتي التنبيه عليها في كتابي «فتح القدير في ترجمة العلامة محمد الأمير» يسر الله تعالى إكمالها.

(2) وهو كتابنا هذا، وسيأتي الكلام عنه مفصلا، مع توثيق نسبته إلى مؤلفه، -قريبًا-.

(3) له أربع نسخ خطية في المكتبة الأزهرية، تحت الأرقام التالية: [302707 - 305205 - 305232 - 333616]، حققه مشكورًا الأستاذ محمد إبراهيم الحسين، ونشر في دار البشائر الإسلامية (سنة 1430 هـ).

(4) قارب به مختصر خليل، وهو في فقه المالكية، جمع فيه الراجح في المذهب، وقد كان شيخه الصعيدي إذا استوقفته مسألة يقول: «هاتوا مختصر الأمير». انظر «تاريخ الجبرتي» (3/ 402)، «شجرة النور الزكية» (522/1).

(5) له عشر نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية، تحت الأرقام التالية: [303163 - 305308 - 305310 - 308789 - 309427 - 309433 - 326762 - 327163 - 327505 - 333778].

(6) له نسخة خطية في المكتبة الأزهرية، تحت رقم [323475].

(7) انظر «تاريخ الجبرتي» (3/ 402)، «شجرة النور» (522/1).

(8) له ثلاث نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية، تحت الأرقام التالية [313121 - 337411 - 337481].

(9) انظر: «تاريخ الجبرتي» (3/ 402).

- ❖ «ثمر التمام في شرح آداب الفهم والإفهام»⁽¹⁾.
- ❖ «مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين»⁽²⁾.
- ❖ «كفاية المرید» حاشية على شرح الشيخ عبد السلام اللقاني على جوهره التوحيد⁽³⁾.
- ❖ حاشية على «شرح الملوي على السمرقندية» في الاستعارات⁽⁴⁾.
- ❖ «رسالة في البسمة»⁽⁵⁾.
- ❖ «تزيين المقالة في بيان الكلالة»⁽⁶⁾.
- ❖ «أحسن الذكرى في شأن الإسراء»⁽⁷⁾.
- ❖ «شرح منظومة بهرام في المسائل التي لا يعذر فيها بالجهل»⁽⁸⁾.
- ❖ «شرح منظومة البيلي»⁽⁹⁾.
- ❖ حاشية على «شرح الشذور»⁽¹⁰⁾.

(1) في مكتبتي الخاصة ثلاث نسخ منه .

(2) في مكتبتي الخاصة ثلاث نسخ منه، وقد ذكر محقق «ثب الأمير» ص [13] الأستاذ محمد إبراهيم الحسين - وتبعه في ذلك الأستاذ أحمد أزهر في «تفسير سورة القدر» (ص: 28) - أنه مؤلف في الإسراء والمعراج؛

في حين أنه جواب عن سؤال في نظرية الكسب عند الأشاعرة، وهذا واضح من خلال عنوانه .

(3) انظر: «تاريخ عجائب الآثار» (402 / 3)، «شجرة النور الزكية» (522 / 1) .

(4) انظر: «تاريخ عجائب الآثار» (402 / 3)، «شجرة النور الزكية» (522 / 1) .

(5) منها نسخة خطية بجامعة الملك سعود، في ست لوحات، تحت رقم (1952) .

(6) منه نسخة خطية في المكتبة الأزهرية، تحت رقم [341311] .

(7) له نسخة خطية بجامعة الملك سعود، في (25 لوحة)، تحت رقم: [2586] .

(8) في مكتبتي الخاصة خمس نسخ منه، وقد شرعت في تحقيقه، يسر الله تعالى إتمامه ونشره .

(9) وهي فيما استثنى من قاعدة: «كل صلاة بطلت على الإمام بطلت على المؤمنين به»، له نسخة خطية في

جامعة الملك سعود، تقع في ست لوحات، تحت رقم: [2471] .

(10) منه نسخة خطية في جامعة الملك سعود، تقع في (81 لوحة)، تحت رقم: [3136]، و23 نسخة في

المكتبة الأزهرية، الأولى تحت رقم: [310674]، والأخيرة ورقمها: [342573] .

- ❁ «انشرح الصدر في بيان ليلة القدر»⁽¹⁾.
- ❁ حاشية على «شرح المقدمة الأزهرية» لخالد الأزهرى⁽²⁾.
- ❁ «شرح على أبيات تتعلق بكلمة لاسيما» للسجاعي⁽³⁾.



(1) انظر: «شجرة النور الزكية» (1/522).

(2) للكتاب سبع نسخ في المكتبة الأزهرية، وأرقامها كالتالي: [304844 - 305470 - 305471 - 317458 - 334283 - 334287 - 338542].

(3) له ثلاث نسخ خطية بالخزانة الأزهرية، تحت الأرقام التالية [306820 - 319644 - 319645].

الفصل الثالث

في التعريف بكتاب «الشرح المليح»

اسم الكتاب:

الاسم الذي أراده المصنف لكتابه هو «الشرح المليح على مقدمة غرامي صحيح»، والدليل ما كتب على طرة النسخة (الأصل) المقابلة على نسخة المؤلف، ونصها:
«هذا الشرح المليح على مقدمة غرامي صحيح لشيخنا العمدة العلامة فريد عصره شيخنا محمد الأمير عفا الله عنه آمين». وناسخ (الأصل) من تلاميذ المصنف.

نسبته لمؤلفه:

الكتاب - بحمد الله - صحيح النسبة للعلامة محمد الأمير والدليل على ذلك ما يلي:

1- نسب العلامة جمال الدين القاسمي كتاب «الشرح المليح» للأمير، وهو - أي: القاسمي - من العلماء المعتبرين، الذين لهم عناية بالمصطلح، فقال في «قواعد التحديث»⁽¹⁾: «بيان أن الصحيح لم يستوعب في مصنف» ثم قال: «قال العلامة الأمير في «شرح غرامي صحيح»: «لم يستوعب الصحيح في مصنف أصلاً، لقول البخاري: «أحفظ مئة ألف حديث من الصحيح، ومئتي ألف من غيره»، ولم يوجد في الصحيحين بل ولا في بقية الكتب الستة هذا القدر من الصحيح»⁽²⁾.

2- قال ناسخ (الأصل): «هذا الشرح المليح على مقدمة غرامي صحيح لشيخنا العمدة العلامة فريد عصره شيخنا محمد الأمير عفا الله عنه.. آمين».

(1) ص [85].

(2) انظر: ص [75] من نسختنا.

وجاء في نهاية هذه النسخة ما نصه: «نقل من نسخة المؤلف» .

3- كتب على طرة المخطوط (ج): «هذا شرح العلامة الشيخ محمد الأمير على قصيدة غرامي صحيح، نظم الحافظ أبي العباس الشيخ أحمد بن فرح الإشبيلي نفع الله بهما المسلمين.. آمين» .

ولعل فيما ذكرت كفاية، أسأل الله أن يرزقني نعمة الهداية .

الباعث على تأليفه:

أبان المصنف **رَحْمَةُ اللَّهِ** عن باعته، فقال: «أردت أن أتذكر مع الإخوان قصيدة «غرامي صحيح» في عجل؛ خوفاً من البطالة والكسل، وأخدمها بتقييد بين بين، متعرضاً للمعنيين» .

فباعته:

- 1- قصد المذاكرة مع الإخوان، إذ بها يثبت العلم ويرسخ.
- 2- خدمة المتن، والرغبة في نشر العلم بين طلابه.

منهجه فيه:

سلك ابن فرح الإشبيلي **رَحْمَةُ اللَّهِ** في قصيدته مسلك الغزل مضمناً بعض ألقاب علوم الحديث وهو أول من سلك هذا المسلك، وقد تعرض إمامنا الأمير لشرح المعنيين - أي: الغزلي - مع شرح ألقاب علوم الحديث مراعيًا الاختصار، فقال: «أردت أن أتذكر مع الإخوان قصيدة «غرامي صحيح» في عجل، وأخدمها بتقييد بين بين، متعرضاً للمعنيين» .

اعتماد المصنف على كتاب «نزهة النظر»:

يُعد كتاب «نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر» للإمام ابن حجر من أفضل ما ألف في علم مصطلح الحديث، وهو من التأليف التي رزقت القبول في الأرض، وقد جاء

واضح العبارة بألطف إشارة، سهل المأخذ، وعليه المعول، وقد اعتمد عليه المصنف؛ فنقل كثيرا من عباراته؛ تارة باللفظ، وتارة بالمعنى، مصرحا بذلك في غالب الأحيان.

موارد المصنف⁽¹⁾:

اعتمد العلامة محمد الأمير في هذا الكتاب على المصادر التالية:

- ❖ «المطول في البلاغة» لسعد التفتازاني.
- ❖ «حياة الحيوان» للدميري.
- ❖ «فتح الباقي» لزكريا الأنصاري.
- ❖ «نزهة النظر» لابن حجر.
- ❖ «قضاء الوطر» للإمام اللقاني.
- ❖ «شرح شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر» لملا علي القاري.
- ❖ «اليواقيت والدرر» لعبد الرؤوف المناوي.
- ❖ «شرح الزرقاني على البيقونية».
- ❖ «ألفية السيوطي».
- ❖ «ثبت» البديري.
- ❖ «الفتوحات المكية» لابن عربي.
- ❖ «علوم الحديث» لابن الصلاح.
- ❖ «المنهل الروي» لابن جماعة.
- ❖ «البردة» للبوصيري.

(1) وقد أوردتها حسب ترتيبها في الكتاب.

عناية المصنف بالشعر:

كان المصنف رَحْمَةً اللَّهِ شديداً العناية بالشعر، كثير التمثيل به، والشعر كما قيل «ديوان العرب»، ففيه بيان المشاعر وصرخات الآحزان، وفيه تجسيد صور الآلام والآمال وكذا الحب والبغض.

ولما كانت قصيدة ابن فرح غزلية؛ أضفى عليها ما ساقه الأمير من شعر رونقاً وبهاءً.

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق:

النسخة الأولى:

❁ هي من محفوظات «المكتبة الأزهرية» تحمل رقم [309816].

❁ تقع في [20] ورقة، وهي مقابلة على نسخة المؤلف.

❁ مسطرتها [19] سطرًا.

❁ خطها نسخي واضح.

❁ كتب على طرة المخطوط ما نصه: «هذا الشرح المليح على مقدمة غرامي

صحيح لشيخنا العمدة العلامة فريد عصره شيخنا محمد الأمير عفا الله عنه..

أمين»، وتحتة:

يضيء سناه في الدجا حين يظلم

شرح بدا في غاية الحسن ساطعًا

أمير بدا في كل علم معلم

لاوحد دهر شيخنا وملاذنا

❁ اسم الناسخ: محمد غنيم السمان.

❁ انتهى من نسخها في جمادى الأول سنة ثمان عشرة ومائتين وألف من

الهجرة النبوية.

❁ جاء في أول النسخة: «بسم الله الرحمن الرحيم، يقول موقوف هواه الخطير،

عبد الله وابن عبده محمد الأمير...».

❁ وفي آخرها: «وقد كمل بعيد صلاة الجمعة سادس عشر صفر سنة سبع وسبعين ومائة وألف بمسجد سيدنا ومولانا الإمام الحسين سبط رسول الله ﷺ والحمد لله وحده ثم هذا الشرح المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

❁ ورد في الحاشية ما نصه: «نقل من نسخة المؤلف رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سُود في غرة جمادى الأولى (سنة 1218 هـ) ثمانية عشر ومائتين وألف من الهجرة النبوية، بخط محمد غنيم السنان».

❁ وقد رمزت لها في الحاشية بـ(الأصل).

- اتخذت هذه النسخة أصلاً في التحقيق لما يلي:

1- لكونها كتبت في حياة المؤلف .

2- لأنها مقابلة على نسخة المؤلف.

النسخة الثانية:

❁ وهي من محفوظات مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات، تحت رقم: [1944].

❁ تقع في [12] ورقة.

❁ مسطرتها [25] سطرًا.

❁ خطها دقيق مقروء.

❁ تخللها السقط في بعض المواضع.

❁ كتب على طرتها: «هذا شرح العلامة الشيخ محمد الأمير على قصيدة «غرامي صحيح»، نظم الحافظ أبي العباس الشيخ أحمد بن فرح الإشبيلي نفع الله بهما المسلمين.. آمين».

❁ لم ينص الناسخ على اسمه، ولا عن تاريخ الانتهاء من النسخ.

❁ أول النسخة: «بسم الله الرحمن الرحيم، يقول موقوف هواه الخطير، عبد الله وابن عبده محمد ابن الأمير...».

❁ وآخرها: «وقد كمل بعد صلاة الجمعة سادس عشر صفر الخير [سنت]»⁽¹⁾
 سبع وسبعين وسبع مائة بمسجد سيدنا ومولانا الإمام الحسين سبط رسول الله ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين.. آمين».
 وقد رمزت لها في الحاشية بالرمز (ج).

النسخة الثالثة:

❁ من محفوظات المكتبة الأزهرية.
 ❁ تقع في (16) ورقة، وهي مقابلة على نسخة مقروءة على المؤلف.
 ❁ مسطرتها: (21) سطرًا.
 ❁ خطها: نسخي مقروء.
 ❁ كتب على طرتها: «هذا شرح سيدي وأستاذي مولانا العلامة البحر الفهامة، صاحب التحقيق والتحرير، الشيخ محمد الأمير على قصيدة الإشبيلي التي في مصطلح الحديث، المعروفة بـ«غرامي صحيح»، على التمام والكمال».

❁ وتحتة: «لبعضهم من الخفيف:

قال قوم إن المحبة حرب
 قال قوم لا نعرف العشق أصلا
 كل من مات فيه مات شهيداً
 قلت: كونوا حجارة أو حديداً»

❁ اسم النسخ: محمد بن الروبي رمضان.

❁ تاريخ الانتهاء من النسخ: الأربعاء 07 ذو القعدة 1280 هـ.

❁ جاء في أول النسخة ما نصه: «بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي، يقول موقوف هواه الخطير...».

(1) كذا في «ج».

❁ وفي آخرها: «وقد فرغ كتابة بعيد الظهر، الذي هو ظهر يوم الأربعاء المبارك، الموافق لسبعة أيام مضت من شهر ذي القعدة المحرم من عام 1280هـ، ثمانون ومائتان بعد الألف من هجرة من خلق على أكمل وصف، على يد راجي لطف منان: محمد بن الروبي رمضان، غفر الله له ولوالديه والمسلمين آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

❁ ثم كتب على شمال اللوحة ما نصه: «ثم إني وجدت بطرة نسخة مقروءة على المؤلف - قابلت عليه نسختي بحسب طاقتي - ما نصه: بعد قوله: والله أعلم: «وقد كمل بعيد صلاة الجمعة سادس عشر صفر الخير سنة سبع وسبعين ومائة وألف، بمسجد سيدنا ومولانا الإمام الحسين سبط رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين».

❁ وقد رمزت لها في الحاشية ب: «أ».

عملي في الكتاب:

- 1- حرصت على إخراج النص كما أراده مصنفه من خلال النظر والتأمل في النسخ الخطية.
- 2- وقع في النسخ تحريف وسقط خاصة في النسخة «ج»، قومته وأشرت إلى ذلك في الهامش غالباً.
- 3- تعقبت المصنف رَحْمَةُ اللَّهِ فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ، معتمداً في ذلك على أقوال العلماء المحققين.
- 4- تطرقت للمسائل التي أعرض عنها المصنف حسب الطاقة.
- 5- خرجت النصوص التي فيه، وإن كان المصنف قد ساق أغلبها بالمعنى فقط.
- 6- خرجت الآيات القرآنية، مشيراً إلى اسم السورة ورقم الآية.
- 7- خرجت الأحاديث الواردة فيه تخریجاً مختصراً.

- 8- ترجمت للأعلام المغمورة على وجه الإيجاز.
- 9- قدمت للكتاب بمقدمة أراها مناسبة.
- 10- صنعت الفهارس الفنية التي تخدم الكتاب، وتيسر الوقت .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،
والحمد لله رب العالمين.



دراسة حول نسخة مطبوعة للشرح المليح

بعد انتهائي من تحقيق الكتاب والتعليق عليه، أطلعني الأخ الألمي: أيمن التطواني على رسالة بين دفتيها أربعة شروح لمتن «غرامي صحيح»⁽¹⁾ ومن ضمنها شرح العلامة الأمير، باعتناء المحقق هشام بن محمد حيجر الحسني.

وعند النظر في بعض المواطن من «شرح الأمير»، بدت لي بعض الملاحظات الغريبة، فقلت - في قرارة نفسي - لعل التعمق والبحث في هذه الرسالة⁽²⁾ سيكشف أضعاف ذلك.

وبعد القراءة المتأنية للكتاب ورقة ورقة، تبين لي ما يلي:

1- أن المحقق - أصلحه الله - ادعى أنه اعتمد في ضبط النص على نسخة خطية أزهرية، فقال في مقدمة رسالته: «وقد اعتمدت في ضبط نص المخطوط على نسخة نفيسة من مخطوطات الأزهر الشريف، تحت رقم [309816]»⁽³⁾»⁽⁴⁾.

قلت: وهذا كذب صراح لما يلي:

(أ) أثبت المحقق - هداه الله - في مواضع كثيرة خلاف المذكور في النسخة التي اعتمدها في التحقيق، وبيان ذلك:

ما جاء في نسخته المطبوعة	ما جاء في النسخة الخطية التي زعم اعتمادها
قلنا: لأنهم (ص: 25)	قلنا: كأنهم
القرصال (ص: 26)	الوصال

(1) نشرتها «دار الرشاد الحديثة» بالدار البيضاء - المغرب سنة (1431هـ - 2010م).

(2) أعني الرسالة الأولى بترتيب المحقق وهي «الشرح المليح» وحاشيته المسماة «البيان والتوضيح» بقلمه.

(3) وهي النسخة التي اتخذتها أصلاً في التحقيق.

(4) انظر (ص: 7) من الرسالة.

الحكماء	العلماء (ص: 26)
فرقتها	فوققتها (ص: 27)
السور	الشرر (ص: 27)
كالنظر بالبصر	كالنظر في البصر (ص: 27)
الصداقة	السلامة (ص: 27)
صبر	مدبر (ص: 28)
أسير	آيس (ص: 28)
أحبائي	أحبابي (ص: 28)
أفعل	أنعت (ص: 28)
بعبرتي	بعثرتي (ص: 28)
كأنه لشبه موضوعه بالغزال	كأنه شبه موضوعه بالغزال (ص: 28)
«الإلماع في كتاب الإسماع»	الإلماع في كتاب السماع (ص: 29)
وهي المباعدة في الغاية	وهي المباعدة على الغاية (ص: 31)
سلب	صلب (ص: 32)
راجين	راجي (ص: 32)
مرض	غرض (ص: 32)
أتبعه	أتعبه (ص: 32)
للكاشف	للعاشق (ص: 33)
إن نطق بها	إن تعلق بها (ص: 33)
الشيء	الشيئين (ص: 34)

وإلا فالعبرة الآن بمن اجتمعت عليه	وإلا فالعبرة الآن بما اجتمعت عليه (ص: 37)
مسند	سند (ص: 39)
لأنه من عله بالشراب	لأنه عله من الشراب (ص: 39)
وحيث حكوا	وحيث حكموا (ص: 41)
رجالهما	الطيبب (ص: 45)
الطيب	برجالهما (ص: 43)
المطلب	المطالب (ص: 45)
ما أمضى	ما أهنى (ص: 47)
محضتني	محضتك (ص: 53)
يصفه	يصف (ص: 55)
قل تركت الحب فيكم شجا	قد تركت الصب فيكم شبعا (ص: 56)
غير تفكيري	إلا تفكيري (ص: 57)
فمتفق جفني	فمتفق جسمي (ص: 58)
حين أساء الأدب	جبرا لإساءة الأدب (ص: 64)
فهو ليس	فليس (ص: 66)
يحمل	محمل (ص: 66)
يحصل	حصل (ص: 67)
والحق	والجفو (ص: 67)
القلوب	القلول (ص: 67)

فهذا غيض من فيض، والله در الحافظ ابن نقطة حينما قال: «إنما يتتبع على من قل غلطه»⁽¹⁾.

(ب) ورد في نسخته المطبوعة زيادات غير موجودة في النسخة الخطية الأزهرية التي زعم اعتمادها، وهذه الزيادات يتوقف فهم النص عليها في غالب الأحيان، وهي ليست من بنات أفكاره⁽²⁾.

والغريب أن هذه الزيادات مثبتة في النسخ الأخرى التي اعتمدها في التحقيق، والتي لم يطلع عليها المحقق -هداه الله- وهما: «أ» و«ج»، وإليك البيان:-

ما جاء في نسخة المحقق المطبوعة	ما جاء في النسخة الأزهرية الخطية
- ما سمي الإنسان إنسانا (ص: 26)	- ما سمي إنسانا
- ومن مثلهم في الآسية (ص: 27)	- ومن مثلهم الآسية
- صلى الله عليه وآله وسلم	- صلى الله عليه وسلم
- ثم فيه من المحسنات البديعية: الطباق ويقال تطابق وتضاد وتطبيق... (ص: 33)	- ثم فيه من المحسنات البديعية ويقال تطابق وتضاد وتطبيق.
- والرجاء والحزن لأن الأول للمحجوب والثاني للمكروه. (ص: 33)	- والرجاء والحزن لأن للمحجوب والثاني للمكروه
- ومسلسل راجع للدمع (ص: 33)	- ومسلسل للدمع
- إماما الحديث الحائزا قطب الهدى (ص: 43)	- إما ما الحديث الحديث أفضب الهدى ⁽¹⁾
- وهو ما انفرد به راو (ص: 53)	- وهو ما انفرد راو

(1) «سير أعلام النبلاء» (21 / 312).

(2) ولذا لم يجعلها بين قوسين، ولم يشر إليها في الحاشية، كما أن سبل إدراك بعضها شبه محال.

(3) كذا ورد.

- إذا تخللت مهجته مات فيدرج في الألفان (ص: 57)	- إذا تخللت مهجته مات فيدرج
- ومن فوائده: دفع توهم المتعدد واحدا فيقع الخطب (ص: 59)	- ومن فوائد دفع فوائده المتعدد واحدا فيقع الخطب.
- وشدد على من تشدد (ص: 61)	- وشدد من شدد
- وقال هذا كذب له لا عليه (ص: 62)	- وقال: كذب له لا عليه
- وشد الجويني فقال بتكفير الواضع (ص: 62)	- وشد الجويني بتكفير الواضع
- كقوله بعد: ولا عنك معدل (ص: 67)	- كقوله بعد: لا ومعدل
- أقول لا بل من الإرادة (ص: 70)	- أقول: بل من الإرادة
- والله سبحانه وتعالى أعلم بالحال وإليه المرجع والمآل، وقد كمل (ص: 70)	- والله سبحانه وتعالى وقد كمل.

والقائمة تطول، أسأل الله تعالى أن يسترنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض عليه.

2- أن هذه الطبعة كثيرة السقط، ومن أمثلة ذلك:

سقوط: (1) (لك) - (2) (أن) - (3) (الشر) - (4) (لهم) - (5) (عن) - (6) (عز) -

(1) انظر «الشرح المليح» تحقيق الأخ هشام حيجر الحسني (ص: 25).

(2) المصدر السابق (ص: 26).

(3) المصدر السابق (ص: 26).

(4) المصدر السابق (ص: 28).

(5) المصدر السابق (ص: 33).

(6) المصدر السابق (ص: 33).

(ولا) (1) - (إني) (2) - (كما) (3) - (و) (4) - (وغيرها وهذا أحد أقوال وقيل المنقطع) (5)
- (قال) (6) - (أو مالك) (7).

- حاشية: (قوله ثم غلب عليهم أي العشاق) (8).

- حاشية: (ينعت) (9).

- ومن الأمثلة التي سقط فيها سطر كامل؛ سقوط بيت من ألفية السيوطي وهو:

وهل يخص بالصحيح الثابت أو يشمل الحسن نزاع ثابت (10)

3- أن المحقق - أصلحه الله - تدخل في متن الكتاب، فحرف وحذف وزاد

دون أدنى إشارة في الهامش.

(1) المصدر السابق (ص: 41).

(2) المصدر السابق (ص: 46).

(3) المصدر السابق (ص: 51).

(4) المصدر السابق (ص: 29).

(5) المصدر السابق (ص: 56).

(6) المصدر السابق (ص: 56).

(7) المصدر السابق (ص: 62).

(8) المصدر السابق (ص: 28).

(9) المصدر السابق (ص: 28).

(10) المصدر السابق (ص: 41)، قلت: ومن أقوى الأدلة على أن المحقق - هداه الله - لم يعتمد النسخة الأزهرية، بل لم ينظر فيها أصلاً، قوله في الحاشية (1)، (ص: 41) عقب أبيات السيوطي:

ولما قبل يطابقون جيداً والثابت الصانع والمجوداً

وهذه بين الصحيح والحسن وقربوا مشبهات من حسن

قال في الحاشية: «تمام كلام الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى:

وهل يخص بالصحيح الثابت أو يشمل الحسن نزاع ثابت»

قلت: لو اعتمد المحقق على النسخة الأزهرية حقاً وصدقاً، لما نطق بهذا، فالبيت الذي أضافه من كيسه - ظناً منه أنه أحسن صنعا - ثابت فيها، واضح وضوح الشمس في رابعة النهار. (انظر ق/ 10).

لقد فضح المحقق - أصلحه الله - نفسه بنفسه! فانظر أيها القارئ اللبيب، كيف عبث المحقق بتراث علماء بلدنا الحبيب، ولم يخش مراقبة الرقيب فأتى بالأعاجيب، فاللهم إياك أرجو وإليك أنيب.

فاللهم استرنا ولا تفضحنا وآثرنا ولا توثر علينا، واختم بالباقيات
الصالحات أعمالنا.

وصلنى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،
والحمد لله رب العالمين.



obeykandali.com

obeikandi.com

نماذج من النسخ الخطية
المعتمدة في التحقيق

06
@kandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم
 يقولون فلو قوف هو انه الخطير عبد الله وابنه عبده
 محمد الابن اللهم وقتك كبري في محفل حمدك فاننا
 اصنع عن ادبهم وعلما بسلامة وسلام عليهم
 تشدد لمطاب صريح التزم محمد وال وابياتهم اما
 بعد فلما انت بطاقت مقدم الحج عمرا دام الله
 حفظها الرزاق انك افرح الاحواك مفيدة عن جميع
 في محفل خوفنا من البطالة والكسل واخذها بتبديد
 بين بينه متوقنا للمعنيين فاقولك في اصيل
 الارب في تعريف الناظر هو الامام الخليل بنها
 الدين ابو القاسم احمد بن فرج بالكا الهل بن احمد
 ابن محمد النخعي الاشعري سبب له شيل وريته بالاراس
 ملها اب خبير لا تقبل علم والقيمة الورثي في زرع
 نقل الحديث من الكنت المتداة الشافعي وراسته
 خمس وعشرون وسنائة وراثة الارب خمس سنن
 واربعين وخطم منهم نور الارب الارب سنن
 وجمسين وثقت بها على الشيخ عز الدين بن عبد
 السلام قيلان من مداري رشتق واعتذر بالكره
 حتى صادف ايتهم مع الارب ثم طرورج وحسن السمت

والعبارة

والعبادة والصدق والامان وملازمة الاعتقاد
 وكانت له حلقه يشغلها بجامع دمشق اول
 النهار وعرضت عليه شيخ دار الحديث النوري
 فاني وكان رجلا طيبا تام القامة فيزي الصوفي
 دعت عبقريهم يوم الاربها تسع جهادي الاضيق
 سنت تسع وستين وسنائة وسمع منه ان صا كبر
 انطراب كثير في طبقات الفتحة الشافعي الثانية
 اشغلت هذه القصة على النور وتسمى الارب
 البت وهي من الحسنات البديية وتويعها ان
 بطقت لفظ لم معنيان قريب وبميد ورا البعد
 اعتقادا اعلى قريب خفية سوى اننا حقيقتي انما
 اول اول حال والثاني حقيقة او العكس وقرب
 الحيا الشهيرة مثلا وهي قسبان حجرة وهي
 عالم تقرب بشي بل لا يم القريب على جرس
 على العرش استوي الارب استوي استوي معلما
 المتعارف ولم يقرب بشي معلما بل لا يم القريب
 القريب هكذا فزه السفة تلت علم الارب تقرب
 بلين معدوم وال تحقيق على ان ياسب القريب
 كذا كما استعملها في الارب استعمل الحازمي لم يقرب كذا

الورقة الأولى من النسخة الأزهرية المرموز لها بـ «الأصل»

١٤

١٤

كقوله بعد لا ولا عيبك بعدل جميع عدول. **بشار** المصطوح وهو ما اضمي
 للتابعين قضي ورتبهم لا يثبت الا بشا رفته وما واقعه عنك والحق والحق
 الاثر على الحيا فالسابق عليهم فاذ لم يرد في غيره ميع ورتبة ورتبة يعلق بالحق
 اقول لاد عابه والجن ضد التذلل وقد يمتد في البيت برأية للقطع
 وهو ضم الكلام مما يشعر بقطع عند الزبيل كقولهم **ووهو هذا** **ووهو هذا** **ووهو هذا**
 بنيت بقاء الدهر يا كذا اهله **وهو هذا** **ووهو هذا** **ووهو هذا**
بشار للصلوة وهو ما قبل وساطة والسالك ضده **ووهو هذا**
 اشرف من مالي بل هو رجال الشاخي اعرف قال اوري بعدى والربا **ووهو هذا**
 واخذت الذي تعرف وانت **ووهو هذا** **ووهو هذا** **ووهو هذا**
 الكتاب قبل التورية بن الوري كان جعل احد المعنيين **ووهو هذا**
 خلفه لانه لم يرد اقول بل من الارادة لانه يري المتبع المعين
 ورك كان المراد احد هيات قلت لم يذكر سعدى وما عطف عليها
 قلت بعد تسليم ان المراد **ووهو هذا** **ووهو هذا** **ووهو هذا**
 المطروح اقول **ووهو هذا** **ووهو هذا** **ووهو هذا**
 ابراد انفسه اى حبه **ووهو هذا** **ووهو هذا** **ووهو هذا**
 اقور يعز خذ النفا الاول من اول البيت الا خير ثم الاد **ووهو هذا**
 نفسه ناسم محبوه فيما اخذ **ووهو هذا** **ووهو هذا** **ووهو هذا**
 وحق حمل انه الاراد في اخذ الاول من **ووهو هذا** **ووهو هذا** **ووهو هذا**
 الادوي **ووهو هذا** **ووهو هذا** **ووهو هذا**
 تعالي وان كان الثاني محبا ويشي له اوري **ووهو هذا** **ووهو هذا** **ووهو هذا**
 وامر **ووهو هذا** **ووهو هذا** **ووهو هذا**
 شرعا قال السامح رحمه الله تعا وقد كمل بعد صاوة الجمعة
 سادس عشر من الخير سنت سبع وسبعين وسبع **ووهو هذا**
 مستخدم سببنا وهو لانا **ووهو هذا**
 المستعجبين بسطر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعلى له وانما
 احمدية والحمد لله
 بالعلمانية
 امين

اولا في هذا القمينة بل هو
 صوابا لاد

باب

لسبب الله الرحمن الرحيم وبه تفتي . . .
 يقول . . . هو في الخطير عماد الله وابن محمد
 العمير اللهم فتنه الكيدية وتخل به كما قال اضعف
 عباد الله وصله بعلاءه ولا تمس بشمله طيابه
 القوام محمد والم اولاده اما بعد فلما كان
 مخدما على ربه صرايا الله حفظها اركان التكرار
 الاخوان ضعية وراسم جميع فحمل حوائج العالمة
 والكسلة واخرها بتفكيره بين على شوقها المغيثين
 فانزل على اعراس الاربع وتتميز انظر هذا الاسم
 الخافضها بالدين ابو العباس محمد بن فخر بن الحارث الهلالي
 ابنا محمد بن محمد بن الخليل بن ابي نسيب الاصيلي بن ابي
 سنها بن خنبر للفقير محمد بن الفقيه الوارث بن ابي زيد بن محمد بن
 الجرش بن ابي الحسين بن الفقيه الفقيه بن محمد بن الحسين بن
 ومثاله ولا يروى الا في نسخة من تاريخه في خلاصتهم
 فورد الدير العبرية سنة ضعفه وحينئذ فقهها على
 الشيخ بن خالد بن ابي عبد السلام ولد الدير صاحب
 واعنى بالدير يحيى بن صابر بن الفقيه بن ابي القاسم بن
 رضى بن السمت والعاذة والعاذة والاما ترمذانية
 الاشارة الى كتابه في حقه يشهد بها على ما هو مشفق
 اول النهار ويؤخر عليه نسخة من الرجز النورية
 فاشتهر وكان جلاله هيبا تام الفاتح بن يحيى الصوفي

دوق

فظن معنى يوم الامم الاربعة اسما حماد بن العروة بن
 وسفيان بن يحيى بن زهير بن ابي اسد بن ابي اسد بن ابي اسد
 ابن كعب بن جطلقان الفقيه الشافعية القاضية
 اشركت هذه القصة على القوية وتسمى الاربعة
 وهو من المحسنات الدينية ويعرفون ان عطاف
 له معنى قريب ويعبد صورا البعيد عنها والى
 خفية من اركان تحقيقها وحياتها من اولادها
 وانما وخفية ان الكسرة في الحي الشهيرة من الذين
 فشان حمزة بن يحيى بن ابي اسد بن ابي اسد بن ابي اسد
 الرحمن بن الفقيه بن ابي اسد بن ابي اسد بن ابي اسد
 وراى قوت بن يحيى بن ابي اسد بن ابي اسد بن ابي اسد
 قلست الله اراى قوت بن يحيى بن ابي اسد بن ابي اسد
 على انها والاشتهار في كمالها لها في الاستلزام
 ما بعد ذلك وسر سخطهم في وقت به نحو الساميات
 بالاراد بالالفوق وفتى بالناسب اللطيفة
 ان قيل في ذلك وهو ما في كلام العبد قلنا انهم اراى قوت
 بن يحيى بن ابي اسد بن ابي اسد بن ابي اسد بن ابي اسد
 ما يشبهونها بها من الامم من اخص القوية لها الخط
 في حنا القوية اعده اشتهار كمن تحقق في مثل هذه
 القصة مع الاربعة في ابي اسد بن ابي اسد بن ابي اسد
 حفلة اراى قوت بن يحيى بن ابي اسد بن ابي اسد بن ابي اسد

ارادها

الورقة الأولى من النسخة الأزهرية المرموز لها ب «أ»

التدليل

كتوبه بعد لا و بعد عن عمد و انشا لم ينقطع وهو
 الاضيق لاننا بعين وقت دونهم كما بسعت الارض له و
 رافعة عن الحدوث الوحد والارزاق الكاف الساعون عليهم
 كما اظلمت و تشرى و رضى و الارزاق تملوا في انوارهم
 اقوال ارضاعه و التيم ضد التولي في البيت رافعة
 المعطوهم و حتم الكلام على اشرافه فخطه الذي يقول
 بقيت قدامه اهلها على اهلها و هلاكه على الريح شاملا
 انما الرعا وهو ماتك و ساططه وان ارضه والاول
 اعرف انما كثر حالنا في الحرف قال
 او يري بسعدني والاول و زينة وانت الذي تقيت القول
 افقوا لسفنا الكلام في كذا في الكتاب قال التوقي من الورق
 كان جعل احد المعنيين و اراه في خلفه انه لم يره انور
 بل هو الراء الراءه بري السماع المشهور كان الراء
 اخبرها ان قلت لم تذكره و ما عطف عليها قلت
 بعد تسليم ان اللوا و يري و هذه القصيدة فليس
 بل اللوا و الراءه طائوية كان درج الفاظ المصطلح
 قال في هذا الامر في الراءه من النصف منه فهو من كثر
 الراءه في النصف انما هي في الراءه و الصياغة مشغلة
 يعني هذا النسخ الاول من البيت الاخر في الراءه نصفه
 فاسم محمود و منها اخذت فخطه الظن في هيشه فانظر
 فهو رايم و فتح كما ان الراءه و اخذ الراءه من جهه الراءه

يعني

وصل اليه على انما محمد و شيخه و صحيحه و سلم
 يعني محمد بن موسى الكلبي الذي تم حذف الراءه من نصفه و
 ولا فلها من اسمها ثم تعالي وان كان انما في الحرف و مشغله
 اوزي لاء اوانه انما الحرف و اياه و بهم و كذا في الراءه
 من العجرات و حده غير منسوخ شرعيا والله
 سبحانه و تعالي و قد فرغنا من كتابه نعيد
 الظهور الذي هو ظهور الراءه و الراءه
 المرفوق لسفنا الكلام في كذا في الكتاب قال التوقي من الورق
 في القعدة الحرام من عام ١١١١
 ثامر و ساططه و ان ارضه والاول
 من هجيرة من خلقنا
 الحار و صفي طاب
 راجي لظن التاثير
 محمود اوزي
 رضوان عليه
 لدر الراءه
 والسرور
 امين

ثم اوجبت طرة نسخة من
 على الراءه فانها على نسخة
 طائفة بالراءه بعد ان رآه و
 كذا على نسخة من نسخة الراءه
 سنة ١١١١ و ساططه و ان ارضه
 و على الراءه التي في نسخة الراءه
 عليه و على نسخة الراءه الحمد
 ا

الورقة الأخيرة من النسخة الأزهرية المرموز لها بـ « أ »